رئيس «البرلماني العربي» يتحدث إلى «أخبار الخليج»:

ندعو إيران إلى احترام جيرانها.. وندين تدخلها في شئون البحرين

لا ندعم طائفة أو حزبا.. ولن نقبل المساس بالأمن القومي العربي

أجرى الحوار: وليد دياب وأحمد عبدالحميد

تصوير: روي

في الثاني عشر من ديسمبر ٢٠١٣، يحتفل البرلمان العربي بمرور العام الأول على إقرار نظامه الأساسي، ليخطو خطوة مهمة نحو تعزيز العمل العربي المشترك، ويكتسب البرلمان العربي أهمية خاصة لكونه يمثل صوت الشعوب العربية، لأن أعضاءه يمثلون مختلف برلمانات الدول العربية.

«أخبار الخليج» التقت رئيس البرلمان العربي أحمد بن محمد الجروان، على هامش عقد أول ورشة عمل للحقوق الاقتصادية للمرأة العربية، التي استضافتها المنامة مؤخرا، بالتعاون مع مجلسي النواب والشورى.

وأشاد الجروان بدعم مملكة البحرين لفعاليات البرلمان العربي، كما أشاد بتواصل القادة العرب مع البرلمان، والذي تمثل في مشاركتها في صياغة النظام الأساسي للمحكمة العربية لحقوق الإنسان التي أقرتها القمة العربية، بناء على مقترح من صاحب الجلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة.

وشدد رئيس البرلمان العربي على رفض الشعوب العربية ممثلة في البرلمان العربي لأي تدخل في الشئون الداخلية للدول العربية كافة، ورفض التدخلات الإيرانية في الشأن الداخلي البحريني، مع ضرورة دعوة القادة العرب إلى تبني مشروع عربي يدافع عن مصالحنا العربية في مواجهة أي خطط دولية أخرى.

وكشف الجروان في حواره عن الاتجاه لتقديم مشروع لحماية المواطن المعاق العربي قريبا.

○ رئيس البرلمان العربي خلال الحوار مع «أخبار الخليج».

نساند توجهات القادة العرب التي تخدم الشارع العربي

– بعد أيام يمر عام على إقرار النظام الأساسي للبرلمان العربي، فماذا أضاف البرلمان العربي الى منظومة العمل العربي المشترك؟

○ منذ نشأة البرلمان العربي في ٢٠٠٥ مرورا بمرحلته الانتقالية، وحتى إقرار نظامه الأساسي وتحوله إلى برلمان عربي «دائم»، تم التركيز على إشهار البرلمان العربي في المحيط العربي، مع المنظمات والمؤسسات الخارجية على المستوى الأوروبي والإفريقي والدولي، حيث عقدنا بعض الاتفاقيات وورش العمل المشتركة، حيث أصبح معروفا لدى المجتمع الدولي أن الشعب العربي أصبح له صوت، وبدأنا نفتح قنوات للتواصل حتى يسمع المجتمع الدولي كلمة وتوجهات الشعب العربي.

وحرصنا على وجود كل الدول العربية داخل منظومة البرلمان العربي، وقمنا بزيارة دولتي ليبيا وموريتانيا، وتم عودة ممثليهما إلى البرلمان العربي، بالإضافة إلى أن البرلمان العربي وجه رسائل لمختلف الجهات المعنية في القضايا التي تهم العالم العربي، وعلى رأسها القضية الفلسطينية، حيث أكدنا أننا كشعوب عربية نعتبر صوتا واحدا يدعم القضية الفلسطينية، وكذلك أكدنا ضرورة الحفاظ على وحدة سوريا والمحافظة عليها، وعدم التدخل العسكري فيها.

وهذه الخطوات تعتبر بداية نحو تعزيز العمل العربي المشترك، ونتجه خلال المستقبل القريب نحو سن التشريعات وهي المهمة الأساسية للبرلمان العربي، حيث انتهينا من وضع النظام الداخلي للبرلمان.

والفترة الحالية التي يمر بها الوطن العربي حرجة جدا، لا تستطيع خلالها العمل بهدوء لتشريع القوانين ولكننا في البرلمان العربي لدينا الاصرار والحماس على أن نؤدي مهمة التشريع، ومن بين ثمرات عمل البرلمان إقامة أول ورشة عمل حول الحقوق الاقتصادية للمرأة العربية على طريق ايجاد وثيقة عربية لحماية المرأة العربية من المحيط إلى الخليج بكل مكوناته، وهذا يصب في خانة العمل العربي المشترك.

ولدينا أفكار ومشاريع في طور الدراسة لطرح مشروعات بقوانين على القادة العرب بما يحمي المواطن العربي، ومن أهمها حماية المواطن المعاق العربي.

– هل معنى هذا أننا في طريقنا لتوحيد التشريعات العربية؟

○ منذ تسلمي رئاسة البرلمان العربي تم تبني محورين أساسيين، منهما عدم الخوض في الشئون الداخلية للدول، حيث اننا في هذه المرحلة من عمر البرلمان العربي نريد أن ننأئ بالبرلمان عن السقوط في هوة الاختلاف بين تشريعات الدول العربية وبعضها إذا ما طرحنا فكرة توحيد التشريعات العربية، وخاصة أنه من وجهة نظري هناك جامعة الدول العربية والأمانة العامة ومجلسا وزاريا يعنى بالعمل العربي المشترك، ونحن نريد أن يكون البرلمان العربي مساندا للتوجهات الايجابية التي تخدم الشارع العربي، والابتعاد عن القضايا التي تثير اختلافا في وجهات النظر.

ولسنا بصدد الدخول في مواجهات في هذه المرحلة، لذلك فإننا لا نريد سن قوانين حساسة أو دقيقة، والبرلمان العربي وأعضاؤه مؤمنون بتوجهات القيادات العربية، ومؤمنون بكل تركيبة الشعب العربي بكل أطيافه، فنحن فخورون بإمكانيات الشعب العربي، ولكن هناك بعض الظروف والقضايا المحيطة بنا في العالم التي نتأثر بها.

أما ما يخص المحور الثاني المعني به البرلمان العربي حاليا فهو بناء علاقات مع الدول المحيطة بالوطن العربي لبناء جسور مع شعوب العالم العربي.

– التجاذبات السياسية في العالم العربي مازالت مستمرة، فما هو موقف البرلمان من هذه المواقف؟

○ البرلمان العربي لا يدعم أي طائفة ولا يدعم حزبا ولا يتأثر بتوجهات سياسية متغيرة، ولكنه مؤمن بالثوابت العربية، ونحن نأخذ بعين الاعتبار المصلحة العليا للأمة العربية، والأمن القومي العربي، وإذا تم المساس بالأمن القومي العربي فإن البرلمان العربي يكون له كلمة تصل إلى القيادات العربية، لأننا لسنا جهة تنفيذية، وإنما جهة استشارية.

– هل استطاع البرلمان العربي أن يكون صوت الشعوب العربية لدى القادة العرب؟

○ لقد تمت دعوة البرلمان العربي إلى القمة العربية الماضية في الدوحة، وأوصلنا رسالتنا إلى القادة العرب، ومن نتائج تواصل البرلمان العربي مع القادة، تم عرض مقترح مملكة البحرين إنشاء محكمة حقوق الإنسان العربية، ويشارك البرلمان العربي في التحضير للنظام الأساسي للمحكمة، وهو ما يعتبر نموذجا للتواصل مع القيادة العربية.

كما شارك البرلمان العربي في القمة العربية الافريقية التي عقدت في الكويت مؤخرا، وقلنا أمام القادة العرب والأفارقة اننا ممثلو الشعب العربي نحثكم يا قادة على التواصل ودعم التعاون العربي الإفريقي، وخاصة أن لدينا ١٠ دول عربية افريقية.

والشعب العربي واع لأقصى درجة بما يدور حوله من متغيرات وخاصة خلال السنوات العشر الأخيرة، مع الأحداث التي مرت بالمنطقة العربية في ظل ثورة التواصل الاجتماعي وينبغي أن نكون حذرين في التعامل مع هذه الوسيلة.

– مازال الجدل دائرا حول دور الجامعة العربية في مواجهة التحديات التي تواجه المنطقة، والدور الذي تلعبه لتحقيق طموحات الشعوب العربية، كيف ترى ذلك؟

○ جامعة الدول العربية منظومة متكاملة تضم الأمانة العامة للجامعة التي يرأسها د. نبيل العربي والتي تعتبر الجهة التنفيذية لقرارات القادة العرب، ولكن من يوصل الى القادة العرب نبض الشارع العربي هو البرلمان العربي، والنظام الأساسي للبرلمان العربي ينص في أحد بنوده التي أقرها القادة العرب على أن البرلمان العربي شريك أصيل في صناعة القرار العربي، لأن أعضاء البرلمان العربي ممثلون لشعوب بلدانهم، عندما يتم اختيارهم للانضمام الى البرلمان العربي يكون انتماؤهم للوطن العربي ككل وليس بلدانهم فحسب، فتجد أن الممثل المصري في البرلمان العربي يتحدث عن قضية احتلال إيران للجزر الإماراتية الثلاث، وهكذا في مختلف القضايا.

رفض السعودية عضوية مجلس الأمن كلمة حق في الوقت المناسب

وفي حال تبني البرلمان العربي لقضية معينة يتم رفعها إلى المجلس الوزاري للجامعة العربية، ومن ثم ترفع إلى القادة العرب، وبذلك فإن المنظومة متكاملة تمثل الشعب العربي.

وإننا كأعضاء للبرلمان العربي نتعامل مع القضايا بهدوء تام بما لا يتعارض مع الأنظمة العربية، لإيجاد قواعد التقاء نقف عليها، وحتى نستمد القوة، وهذه القوة ليست للمناكفة ولكن لتستمد منا الحكومات العربية أن هناك دعما شعبيا لأي قضية.

– التقارب الغربي الإيراني الذي يتم حاليا، بالتأكيد له تأثيرات على دول الخليج والمنطقة العربية إثرها، فما رأيك في هذا المتغير الجديد بالمنطقة؟

○ من حق أي دولة في العالم أن تبني علاقات مع من تشاء، ونحن كدول عالم عربي لنا علاقات مع دول أخرى بناء على السياسات التي تخدم العالم العربي.

وهناك واقع جغرافي يفرض علينا حقائق معينة منها أن إيران دولة جارة لدول الخليج، وما يدور الآن من تقارب أمريكي إيراني، أو تركي إيراني، فهذه كلها شئون سياسية متغيرة، طبقا للإدارات المختلفة التي قد ترى أن التقارب يصبّ في مصالحها، ولكن علينا نحن في العالم العربي أن نبحث عن مصالحنا أيضا، وعلينا أن نوجد مشروعنا العربي، والبرلمان العربي يسعى لطرح هذا الأمر.

– تحدثت عن مشاركة البرلمان العربي في وضع النظام الأساسي للمحكمة العربية لحقوق الإنسان التي سيكون مقرها مملكة البحرين، فما هي ملامح هذا النظام ومتى يمكن الانتهاء من وضعه؟

○ البرلمان العربي يقوم الآن بمبادرة للمشاركة في صياغة النظام الأساسي للمحكمة العربية لحقوق الإنسان، وبهذه المناسبة سيتم خلال يومي ٢٧و٢٨ من هذا الشهر عقد ورشة عمل في دولة الإمارات بمشاركة لجنة حقوق الإنسان العربية للبدء في وضع النقاط الأساسية الخاصة بميثاق العمل في المحكمة العربية لحقوق الإنسان، ولكن لا نستطيع أن نحدد وقتا معينا للانتهاء منه، ولكننا نود أن يكون هذا المشروع فاعلا وجيدا ومفيدا للدول العربية لذلك لا نريد التسرع فيه، حتى تصبح تلك المحكمة عاملا أساسيا لصيانة حقوقنا العربية. كما نتوجه بالشكر لمملكة البحرين ولصاحب الجلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة على طرح فكرة إنشاء هذه المحكمة التي نأمل أن تكون مشروعا فاعلا وجيدا ومفيدا لدولنا العربية.

○ أحمد بن محمد الجروان.

– هل ستكون قرارات المحكمة العربية لحقوق الإنسان واجبة التنفيذ؟

○ لا بد أن تكون كذلك.

– كيف يرى البرلمان العربي التدخلات الإيرانية في الشئون الداخلية للدول العربية وخاصة الخليجية؟ وما هو الحل في مواجهة تلك التدخلات؟

○ البرلمان العربي يدين بشدة التدخلات الإيرانية السافرة في الشئون الداخلية للشارع العربي، لأننا كممثلين للشارع العربي لا نقبل باحتلال إيران للجزر الإماراتية، وندين تدخل إيران في الشئون البحرينية وندين دعمها للنظام السوري الذي يقتل شعبه، وندين أيضا دعمها للحوثيين في اليمن، كذلك أدان البرلمان العربي الزيارة التي قام بها مجلس الشورى الإيراني للجزر الإماراتية المحتلة أبوموسى وطنب الكبرى وطنب الصغرى، وندعو إيران إلى أن تتحمل مسئوليتها تجاه جيرانها، وتعمل على صيانة العلاقة بين الشعب العربي والشعب الإيراني، لأن الشعوب في النهاية هي من سيبقى بغضّ النظر عن الطائفية المذهبية، لذلك فإننا نحمل إيران أي تدهور في العلاقات بين الشعب العربي والشعب الإيراني، والبرلمان العربي يدين باستمرار التدخل الإيراني في الشئون الداخلية للدول العربية.. نعم إيران دولة جارة وصديقة ولديها مصالح مع الدول العربية، ولكن أريد أن تكون الكلمات التي يلقيها السفراء والدبلوماسيون الإيرانيون في الشارع العربي بأن هناك علاقات متميزة وجيدة بين الجانبين، أريدها أن تتحقق على ارض الواقع وألا يكون هناك ازدواجية في الطرح للموضوعات المشتركة، لذلك ندعو إيران إلى صيانة العلاقات بين الشعبين.

– هل هناك تواصل بين البرلمان العربي وبين مجلس الشورى الإيراني؟

○ البرلمان العربي لا يتواصل مع أي دولة تحتل أي اراض عربية، ولكننا نتمنى أن يكون بيننا تواصل ايجابي ولكن هذا التواصل لن يكون مبنيا بلا أسس.. فإيران دولة جارة وصديقة ولكن إذا وصل الحد إلى أن تتدخل في شئوننا الداخلية فهذا أمر مرفوض، والبرلمان العربي يرفض أي تواصل مع إيران إلى أن نجد خطوات ايجابية من الجانب الإيراني تجاه الدول العربية والخليجية.

– لماذا لم نر مبادرات أو قرارات من قبل البرلمان العربي للحد من التدخلات الإيرانية؟

○ الوضع الآن ملتهب للغاية في المنطقة وهناك تجاذبات وأصبحت المنطقة العربية منطقة نزاعات عالمية.. فهناك مصالح دولية وهناك أطراف داعمة لتلك المصالح.. فالمصالح الروسية تدعمها قوى إقليمية في المنطقة والمصالح الأمريكية أيضا تدعمها قوى إقليمية.. لذلك فإننا لا نريد أن نقحم البرلمان العربي – الوليد الجديد – في قضايا نحرج فيها حكوماتنا ونحرج شعوبنا أو نذهب إلى نتائج قد لا يحمد عقباها.. فنحن نحترم الشعب الإيراني ونحترم القيادة الإيرانية وباركنا في الجلسة الافتتاحية لهذه الدورة فوز الرئيس الإيراني حسن روحاني بانتخابات الرئاسة الإيرانية، ودعوناه الى ضرورة تغيير سياسة إيران الخارجية مع جيرانها وان تكون هناك علاقات ايجابية بين إيران والدول العربية.

– هل أرسلتم رسالات معينة الى النظام الإيراني من خلال وسطاء من البرلمانات الأخرى؟

○ نحن كبرلمان عربي لا نتدخل في الشئون السياسية البحتة لأنه قد يكون تناولنا لبعض القضايا مضرّا بسياسة توجه جامعة الدول العربية أو القادة العرب أو السياسة العربية، لذلك لا نريد أن نأخذ على عاتقنا مبادرة أو مشروعا ننفرد به.. فنحن الآن كبرلمان عربي في طور التنسيق والإعداد، فالبرلمان العربي الدائم لم يكمل عاما واحدا، فسوف يتم السنة في شهر ديسمبر القادم، لذلك نحن نريد أن نؤسس أرضية قوية نستطيع من خلالها المطالبة بطموحات الشعوب العربية، وحث الدبلوماسية العربية والسياسيين العرب على طرح القضايا العربية أمام المجتمع الدولي، حتى يكون لهم ظهير شعبي متمثل في البرلمان العربي الذي يمثل الشعوب العربية وبالتالي يعرضوا قضايانا العربية بقوة أمام المجتمع الدولي.. فالرئيس الأمريكي باراك اوباما على سبيل المثال حشد قوة عسكرية لضرب سوريا ولكن الكونجرس الأمريكي الممثل للشعب الأمريكي رفض قرار اوباما مما اضطره إلى سحب قواته مرة أخرى.. لذلك يجب أن تكون القرارات والمبادرات العربية مدعومة بشعوبها العربية حتى تكسبها القوة.

– ما هو دور البرلمان العربي في الحفاظ على الأمن القومي العربي؟

○ البرلمان العربي يدعم السياسات العربية والقيادات العربية بما يخدم مصلحة الشارع العربي، وكل قرار يصدر من أي قائد عربي وأي قمة عربية فنحن داعمون لتلك القرارات سواء المساندة لأشقائنا الفلسطينيين، أو في سوريا ودعم اللاجئين.. أو في أي أمر يخص الدول العربية وأمنها القومي.

– الإرهاب تحدّ آخر يواجه الدول العربية، وعادة القادة العرب يحتاجون إلى دعم من الشعوب، فهل البرلمان العربي يوفر هذا الدعم؟

○ البرلمان العربي بالفعل داعم للشعب العربي وللقادة العرب في مواجهة الإرهاب، لان القادة العرب هم من هذا الشعب ويمثلونه فهم ليسوا مستوردين من الخارج كما كان في السابق سواء من تركيا أو من دول إقليمية، والبرلمان العربي يدين الإرهاب بكل أشكاله وبكل طوائفه وتوجهاته، والبرلمان العربي في السابق وحاليا وبشكل مستمر يدين كل من يقتل عربيا، بغض النظر عن انتمائه أو توجهه، ويدين بشدة الحوادث الإرهابية التي تحدث في دولنا العربية، ويدين الحادث الإرهابي الذي وقع في بيروت منذ أيام، وما يحدث في العراق من قتل للسنة وللشيعة، وما يحدث في مصر من قتل لأبنائنا وإخواننا الجنود على الحدود الذين هم واقفون لحماية أراضي وحدود مصر، فهذا شيء مستنكر، وبالبرلمان العربي زار قداسة البابا تواضروس قبل شهر في مصر وأدن تفجير الكنيسة الذي أودى بحياة مسلمين ومسيحيين، فنحن نقف خلف قياداتنا العربية وخلف شعبنا العربي لدرء هذه الظاهرة، ولكن نطالب كذلك المجتمع الدولي بأن يوحد المعايير في النظرة، وفي مواجهة تلك الظاهرة والحد منها، ولإفشال المخططات الإرهابية التي تأخذ من بعض تلك القرارات ذريعة لممارسة الإرهاب.. فما يحدث في فلسطين الآن من تعديات من قبل قوات الاحتلال الغاشم في تهويد القدس واستباحة مقدساتنا يعتبر إرهاب دولة، ولكن هذا الإرهاب من دولة الاحتلال الذي لم يواجه من المجتمع الدولي من خلال قرارات رادعة سنجد جماعات إرهابية متطرفة قليلة الفكر والنظرة ستخرج نتيجة هذا الظلم وازدواجية المعايير، لذلك فإننا نحمل المجتمع الدولي ازدواجية معاييره.

– بمناسبة ازدواجية المعايير في قرارات المجتمع الدولي، كيف رأى البرلمان العربي القرار السعودي برفض مقعد مجلس الأمن؟

○ البرلمان العربي من أول يوم صدر قرار المملكة العربية السعودية ساند ودعم المملكة في هذا التوجه واعتبرنا تلك الخطوة بمثابة جرأة عربية في مواجهة التعامل الغربي مع قضايانا العربية، ونشكر المملكة العربية السعودية وخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز على هذا القرار.. الذي يعدّ كلمة حق أتت في الوقت المناسب.

– متى سيتم اختيار أعضاء البرلمان العربي من خلال الانتخاب؟

○ نحن في الوقت الحاضر لسنا مع هذا التوجه، فالمنطقة تمر بظروف صعبة وعدم استقرار سياسي وهناك الكثير من الدول الإقليمية الفاعلة في العالم العربي ولا نريد أن تتبنى دول أعضاء لخدمة سياسات معينة في البرلمان العربي، ويكفي الآن أن أعضاء البرلمان العربي منتخبون في بلادهم من خلال برلماناتهم.